الاحتجاج بالحديث النبوي في الدرس النحوي في شروح صحيح البخاري – بدر الدين العيني أنموذجا –

Title in Protesting the Prophet's Hadith in the grammatical lesson in explanations of Sahih Al-Bukhari: Badr Al-Din Al-Aini as a model

شتيح بن يوسف[1]

جامعة عمار ثليجي بالأغواط chettihawab@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/02/16 تاريخ القبول: 2020/02/26 تاريخ النشر: 2020/03/22

ملخص:

لقد بذل شراح صحيح البخاري على اختلاف مذاهبهم وتنوع مشاربهم جهودا عظيمة في شرح أحاديث البخاري، وكانت قراءتهم متفاوتة كما ونوعا، وكان جمهور الشراح قد وجه أكثر عنايته إلى المسائل الشرعية والأحكام العملية، والفوائد المستخلصة من توجيها وإرشاداته، ويكاد يكون هذا الشيء الجامع بين جميع شراح البخاري.

غير أن عناية لفيف من الشراح بالقضايا اللغوية والمسائل النحوية في أحاديث البخاري أثناء الشرح والتحليل لم يكن على مقدار واحد فكان منهم المقلون ومنهم المكثرون. ويعد الإمام "بدر الدين العيني" في كتابه "عمدة القارئ شرح صحيح البخاري" من الشراح الذين إنفردوا بقراءة نحوية وتحليل لغوي لأحاديث البخاري، في مادة غزيرة مستثمرا في ذلك ثقافته النحوية الواسعة، ولم يكتف باستنباط الأحكام الشرعية فقط. حيث أحاط الخطاب النبوي بتحليل نحوي كثيف يغري الباحثين في الكشف عن عناية العيني بالاحتجاج بالحديث النبوي على القضايا النحوية بعد أن أعرض عنه جمهور النحاة.

الكلمات المفتاحية : الاحتجاج النحوي - الحديث الشريف - بدر الدين العيني .

Abstract:

The narrators of Saheeh al-Bukhaari have made great efforts to explain the hadiths of al-Bukhaari, and their reading has varied in quantity and quality. The majority of the narrators have directed more attention to the legitimate matters and the practical provisions and the benefits derived from the Bukhari's guidance.

However, the care of a number of commentators on the linguistic grammatical issues in the hadiths of al-Bukhaari during the explanation and analysis was not

[1] – **المؤلف المرسل**: شتيح بن يوسف، **الإيميل**: chettihawab@gmail.com

on a single scale. Imam Badr al-Din al-Aini in his book "Omdat Al KarieSharhSaheeh al-Bukhari" distinguishedhimself the narratorswhowere unique in reading the grammatical and linguisticanalysis of the hadiths of al-Bukhari, in a richmaterial, investing in thisvast grammatical culture wherehedealtwith the Prophet's speech withheavygrammaranalysisthat encourages researchers to reveal Al Eini's care in protesting the Prophet's Hadith on grammatical issues afteritwaspresented by the audience of grammarians.
Keywords:Grammatical Protest -Prophet's Hadith - Badr Al-Din Al-Aini

1-الإمام بدر الدين العيني في سطور

يعد الإمام العيني من القلائل الذين خدموا صحيح البخاري بهذا الشمول وبهذا التوسع والعمق، حتى إنه انفرد بمنهج متميز في شرحه لأحاديث الصحيح شرحا تناول فيه المسائل التي تتعلق بعلم الحديث وما فيها من فن التعديل والتجريح والتضعيف والتصحيح، وجمع فيه ما كان ذا صلة بعلم الفقه والاستنباط للفوائد والفرائد، وبسط فيه قضايا في النحو والصرف والبلاغة ما أعطى للشرح أبعادا متعددة، وأضفى عليه حلة جديدة، فتبوأ كتاب "عمدة القارئ شرح صحيح البخاري" مكانة رفيعة من بين الشروح، من خلال ما بذله فيه صاحبه من جهد مضني وتكبد فيه عناء شديدا لسنوات طويلة فمن هو بدر الدين العيني ؟ وما هي آثاره ومؤلفاته ؟ وما قيمة شرحه لصحيح البخاري ومكانته ؟ وما هو منهجه في شرحه للأحاديث وما هو الأسلوب الذي سلكه ليخرج للناس هذا الكنز الثمين ؟ هذا ما سنجيب عنه في هذا الفصل مع شيء من التفصيل والتحليل.

ولد الإمام بدر الدين العيني في عصر مميز كان له أثر ظاهر في نشأته وإمامته وحياته بجميع جوانبها وهذا العصر هو الحكم المملوكي الذي تمكن في مصر والشام، وقد برزت سمات هذه الفترة التاريخية الخاصة ومنعطفاتها على حياة العيني وإنتاجه الفكري، ومكانته العلمية، ومسيرته وسيرته بكل مالها وما عليها. "فهو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود القاضي بدر الدين العينتابي الحنفي، كنيته أبو الثناء، وأبو محمد، ولقبه: بدر الدين، ولد في السادس والعشرون من شهر رمضان سنة إثنتين وستين وسبعمائة في درب كيكن بعين تاب.. وقيل ولد في السابع والعشرون من رمضان من العام نفسه. " ونسبته العينتابي نسبة إلى عين تاب، ولكنها خففت فاشتهرت بالعيني "وعين تاب بلدة حسنة كبيرة ولها قلعة منقوبة في الصخر حصينة كثيرة المياه والبساتين، تبعد بثلاث مراحل عن حلب" .

كانت أسرة العيني أسرة مشهورة بالعلم والدين والصلاح، كان لها دور رئيسي في تنشئته ووجهته وجميع حياته "فوالده وجده كانا قاضيين، وأحد أجداده كان مقرئا للقرآن وهو حسين بن يوسف، ولد والده شهاب الدين أحمد بن موسى بحلب سنة 725 هـ ونشأ بها، ثم انتقل إلى عين تاب وولي قضاءها كما تولى إمامة مسجدها، يعظ الناس ليلة الجمعة وليلة الإثنين." . وكان رجلا صالحا يحب الخير ويحسن إلى الغرباء وأبناء السبيل، وخاصة العلماء وأولي الفضل الوافدين من البلاد، والمنقطعين عن الأهل والأولاد ففي حوادث سنة 777 هـ يقول العيني: "حصلت مجاعات في الشام وحلب لاسيما في بلادها الشمالية مثل عين تاب حتى أكل الناس القطط والكلاب والدم ..، ولقد شاهدت بعيني من يأكل الحمار والكلب، ومن يأخذ الدم المسفوح من المذابح ويشوونه في النار ويأكلونه ." . في هذه الأيام العسيرة كان والد العيني يأخذ جملة من الأيتام فيطعمهم ويسقيهم حسبة لله تعالى إلى أن أذهب الله على المسلمين هذه الضائقة. "وكان فقيها عالما بالفروع والأصول ويعرف أمور السجلات والمكاتبات، وقد ناب في الحكم نحوا من ثلاثين سنة، ثم استقل حاكما بعين تاب." .

ترعرع العيني في أكناف أسرة راسخة في العلم و الدين، فشملته بعنايتها، وشرب من معارفها ولقد أحاطه أبوه بعناية خاصة منذ نعومة أظافره فوجهه إلى حفظ القرآن وتعلم القراءة والكتابة طلبه للعلم ورحلاته "فقد أحضره إلى محمود بن أحمد بن إبراهيم القزويني الذي لم يكن له نظير في الخط الحسن، وكان عمره إذ ذاك نحو سبع سنين، وقرأ القرآن أول ما قرأه على محمد بن عبيد الله شارح المصابيح قرأ عليه المعوذتان إلى ربع القرآن، ثم حفظ القرآن على ظهر قلب وهو في الثامنة في عين تاب، فقرأ بقراءة حفص عن المعز الحنفي وسمع عليه الشاطبية." . إشتغل العيني بتحصيل العلوم وجد في طلبها، وجالس كبار العلماء في عصره ونهل منهم وحاز السبق في ذلك، وطفق يغرف من علومهم وفنونهم حتى ارتوى وسيأتي الحديث عن الشيوخ الذين طلبهم وجلس إليهم تلميذا مميزا، "وقرأ على والده أبي العباس الفقه، ثم لازم الشمس محمد الراعي في الصرف والعربية والمنطق فقرأ عليه "رمز الكنوز" في الحكمة للأمدي، وسمع عليه "شرح مطالع الأنوار" لقطب الدين الترازي أيضا و"مراح الأرواح" في التصريف لأحمد بن علي بن مسعود، وشرح الشمسية في المنطق للقطب الرازي أيضا، وشرح الشافية في الصرف للجاربردي، ثم قرأ المفصل في النحو "للزمخشري"، و"التوضيح على متن التنقيح"لصدر الشريعة المحبوبي على جبريل بن صالح البغدادي، كما قرأ عليه "الكشاف"، ومجمع البحرين في فقه الأحناف، وأجازه برواية "شرح المشارق" للصاغاني، وقرأ "المصباح في النحو" للمطرزي على خير الدين القصير، و"ضوء المصباح" للاسفرايني على ذي النون السرماري. وقرأ على ميكائيل بن حسين بن إسرائيل التركماني القدوري في فقه الحنفية، والمنظومة للنسفي في الخلافيات كما سمع

عليه مجمع البحرين لابن الساعاتي، وقرأ على حسام الدين الرهاويالمصنفه "البحار الزاخرة في الفقه على المذاهب الأربعة"، وعلى عيسى بن الخاص السرماري "التبيان في المعاني والبيان" للطيبي وسمع عليه غالب الكشاف، وقرأ عليه أيضا متن الزهراوين قراءة بحث وإتقان، ومفتاح العلوم للسكاكي، وغير ذلك. وأخذ في سنة 780 هـ تصريف العزي والفرائض السراجية وغيرها على محمود بن محمد العينتابي." . هذه ثلة من علماء بلدته الذين كانوا اللبنة الأولى والمدرسة الأم التي احتضنته ورضع من ألبانها.

وأما عن رحلاته فكان لها دور أساسي في ثقافته، وقوة تحصيله وبروز شخصيته العلمية الفذة فبعد أن أخذ عن شيوخ بلدته، انتقل يجوب الأنحاء و يطوي الأرجاء بطلب المشاهير والأعلام وكانت همته في ذلك مشهودة، فلم يدخر جهداً في التحصيل حتى علا كعبه، ولمع نجمه و أصبح من علماء ذلك العصر الذين يشار إليهم بالبنان، فلم يكتف بما تلقاه عن مشايخ بلده من العلم بل دفعه طموحه إلى الرحلة في طلبه، وتلك عادة الطلاب والمحدثين منهم على وجه الخصوص، وكان العلماء يرون في هذه الرحلات فوائدة جمة ذكرها كثيرون، ورحلات العيني لا يعرف شيء عن تفاصيلها وماذا حدث له فيها غير ما أخذه وحصله فيها ،وما لقيه من أئمة وعلماء تلك البلاد ،" فكانت أولى رحلاته إلى حلب أقرب البلدان إلى بلده فرحل إليها سنة 783 هـ فقرأ بها على الجمال يوسف بن موسى الملطي و سمع عليه بعض "الهداية"، وشرح الأخسيكتي في الفقه الحنفي، وأخذ عن حيدر الرومي شرحه على الفرائض السراجية (سراج الدين السجاوندي)، ثم عاد إلى بلده حيث توفي أبوه في السنة التي تليها 784 هـ " . و بعد وفاة والده حن العيني إلى الترحال من جديد فطاب له الرحيل إلى"بهسنا"فأخذ عن ولي الدين البهسني، ثم إلى "كختا" فأخذ عن علاء الدين الكختاوي (أو الكختي) ثم إلى "ملطية " فأخذ عن بدر الدين الكشافي، ثم حج ودخل بلده ثم رحل منه إلى الحج ، فحج و دخل دمشق." . وهذه المدن الثلاث عبارة عن قلاع حصينة، من ثغور الشام عامرة بالبساتين والأنهار ، واسعة الخير والخصب ، وبعد زيارة العيني لهذه القلاع ومجالسة علمائها إنتقل إلى بيت المقدس سنة 788 هـ ليجالس علماءها.

أقر العلماء والمؤرخون بفضل العيني، وأثنى عليه كثيرون في كتبهم من أقرانه وتلاميذه وكبار العلماء في عصره، فقد أشادوا بمكانته العلمية، وسيلان ذهنه وسعة علمه، وكثرة مصنفاته التي تدل على إحاطته وبراعته وقوة عقله واقتداره، فكان ذا قدرة عالية في البحث والبسط والاختصار" فكان رحمه الله علامة عارفا بالنحو والصرف، وبارعا في اللغة كثيرا الاستعمال لحواشيها، حافظا للتاريخ عالما بالفقه والأصول، كثير الاطلاع، وكان واسع الباع في المعقول والمنقول، فلا يذكر علم إلا وشارك فيه مشاركة حسنة، وكان لا يمل من الكتابة والتصنيف حتى كثرة مصنفاته، وكان حسن الخط، سريع

الكتابة، حتى عرف عنه أنه كتب القدوري في الفقه في ليلة واحدة. وكان مع اشتهاره اسمه وبعد صيته متواضعا لطيف العشرة، محبا للتدريس حتى عمر مدرسة مجاورة لسكنه قرب جامع الأزهر، وعمل بها خطبة، وكثر حفظه وتبحر في العلوم فحدث وأفتى ودرس وكثر طلابه فأخذ عنه الأئمة من كل المذاهب ."

لم يزل العيني ملازما للجمع والتصنيف، شغوفا بالتأليف إلى آخر حياته "وفي آخر عمره ضاقت ذات يده فصار يبيع من أملاكه وكتبه، سوى ما وقفه للمدرسة التي عمرها بالقرب من الجامع الأزهر مجاورة لمسكنه و كان عمل بها خطبه، لأنه كان يصرح بكراهة الصلاة في الأزهر لأن واقفه كان رافضيا يسب الصحابة، وكان قد أنشأها عام 814هـ مستهل رمضان، ووقف كتبه بها لطلبة العلم." ظلت هذه المدرسة مأوى لطلاب العلم، بها يدرس بعض علماء الأزهر حتى تحولت مسجدا " وإلى ابن ابنه الأمير الشهابي أحمد بن عبد الرحيم ابن البدر العيني ينسب قصر العيني المشهور بالقاهرة، وهذا الأمير كان له الثروة الهائلة وله وقائع في التاريخ ولم يكن على سيرة جده." . عاش العيني ثلاث وتسعين سنة قضاها في العلم والطلب، والكتابة والتدريس بالرغم من أعماله الرسمية في الدولة إلى أن "توفي ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة سنة 855هـ، وصلي عليه من الغد بالجامع الأزهر، ودفن في مدرسته، وكانت جنازته مشهودة وكثر أسف الناس عليه رحمه الله." .

وحق لهم أن يأسفوا لأن فقد العلماء من أشد الفقد على الناس والحياة، وكم يذهب خير كثير بذهاب العلماء، ولا يقتصر الأسف على العالم السفلي بل العالم العلوي أيضا." وبعد دهر دفن إلى جنب العيني الإمام شهاب الدين القسطلاني المتوفى سنة 923هـ شارح البخاري." . وشرح القسطلاني المسمى "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري" وقد أشرت إليه عند الحديث عن شروح البخاري ويعد من أجل الشروح وأوسعها، وهكذا يتجاور الشارحان في قبريهما بعد ثمان وستين عاما.

2-الإحتجاج بالحديث النبوي على القضايا النحوية عند الإمام العيني:

أجمعت كلمت النحاة قدماء ومحدثين على الاجتماع بالقرآن الكريم وقراءاته، واحتجوا بكلام العرب الفصحاء شعره ونثره في تقعيد القواعد النحوية، ووضع الأصول اللغوية والصرفية، أما الحديث النبوي الذي كان من المفترض أن يكون رتبه بعد القرآن في الإحتجاج النحوي، تحَفظ عليه النحاة ولم يحض بإهتمامهم، وإن المتصفح لكتب النحو لا يكاد يجد ألا نزرا قليلا من الأحاديث وردت عرضا ولم تكن مقصودة لذاتها، ومن وقف النحاة الأوائل من الحديث الشريف قاد إلى ظهور الخلاف في

الإحتجاج به فكانت المذاهب مابين مانعين منعا مطلقا، ومجيزين جوازا مطلقا، ومذهب حاول التوسط بينهما، وقد سبق لي أن تناولت ذلك بالتفصيل والتحليل والذي يهم هو موقف العيني من الحديث النبوي، والرأي مذهب ينتمي من هذه المذهب الثلاثة. وبعد البحث والاستقراء تبين إحتجاج العيني بالحديث الشريف في أثناء كلامه عن الموضوعات النحوية، مستدلا بها على تقرير الأحكام والأوجه الإعرابية، فكان كثير الإستشهاد إلى حد يمكننا الجزم من أن العيني كان يذهب مذهب الذين أجازوا الإحتجاج بالحديث النبوي، حتى أنه لم يرد على أحد من الذين استشهدوا بالحديث ولم يخطئ واحدا من أولئك الذين إحتجوا به على بعض مسائل النحو، والنماذج في ذلك وفيرة في شرح العيني بالأسماء أو في باب الأفعال أو في باب الحروف.

3-نماذج من الأحاديث التي إحتج بها العيني:

أ.في باب الأسماء:

ومن الأمثلة في هذا الباب ما أجازه العيني من مجي: خير كان ضميرا متصلا، رغم أن أكثر النحاة لا يجيز ذلك ، فلا يكون خبر كان إلا ضميرا منفصلا. فيقال : صديقي كنت إياه ولا يجوز القول: صديقي كنته. واستدل العين على مجيء خير كان ضميرا متصلا بحديث عمر بن الخطاب في قصة ابن صياد "﴿فقال عمر: دعني يا رسول الله أضرب عنقه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن يكنه فلن تسلط عليه، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله ﴾..قوله: (إن يكنه) هذا ضمير المتصل في يكنه هو خيرها، وقد وضع موضع المنفصل واسم يكن مستتر فيه، ويروي: إن يكن هو، هو الصحيح المختار في خير كان هو الإنفصال، وعلى تقدير هذه الرواية لفظ: هو تأكيد للضمير المستتر، وكان تامة، أو وضع هو موضع إياه أي: إن يكن إياه أي الدجال." . وقد دافع ابن مالك عن هذا الرأي فقال: "إن كان الفعل من باب "كان" واتصل به ضمير رفع جاز في الضمير الذي يليه الإتصال نحو: صديقي كنته، والإنفصالنحو:صديقي كنت إياه، والإتصال عندي أجود، لأنه الأصل وقد أمكن لشبه (كنته) بـ(فعلته)، فمقتضى هذا الشبه أن يمتنع:كنت إياه، كما يمتنع: فعلت إياه، فإذا لم يمتنع فلا أقل من أن يكون مرجوحا، وجعله أكثر النحويين راجحا، وخالفوا القياس والسماع، أما مخالفة القياس فقد ذكرت، وأما مخالفة السماع فمن قبل الاتصال ثابت في أفصح الكلام كقول النبي صلى الله عليه وسلم (فإن يكنه فلن تسلط عليه) وفي الكلام المنظوم كقول الشاعر:

فإن لا يكنها أو تكنه فإنّه *** أخوها غنته أمه بلبانها.

ومن الأمثلة أيضا جواز استعمال "قط" في الإثبات والتي ذكرها ابن هشام فقال:" "قط" على ثلاثة أوجه: أحدها: أن تكون ظرف زمان لإستغراق ما مضى، وهذا بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في أفصح اللغات، وتختص بالنفي، يقال: ما فعلته قط..الثاني: أن تكون بمعنى حسب وهي مفتوحة القاف ساكنة الطاء..الثالث: أن تكون إسمفعل بمعنى يكفي، فيقال:قطني بنون الوقاية كما يقال: يكفيني. وقد احتج العيني على مجيء "قط" للإثبات بحديث سمرة بن جندب قال "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "﴿ فقالا لي (أي الملكان) انطلق انطلق فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع، وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا في السماء وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط.. ﴾ قوله "قط" أصل هذا الكلام ، وإذا حول الرجل ولدان ما رأيت أكثر ولدانا قط أكثر منهم... ولما كان هذا التركيب متضمنا معنى النفي جازت زيادة: من وقط التي تختص بالماضي المنفي.وقال ابن مالك: جاء استعمال قط في المثبت في هذه الرواية وهو جائز، وغفل أكثرهم عن ذلك وخصوه بالماضي المنفي. وقال الكرماني: يحتل أنه إكتفى بالمنفي الذي لزم من التركيب إذ معناه: ما رأيت أكثر من ذلك، أو يقال إن النفي مقدّر. ".

ومن النماذج إضافة الألف إلى التمييز، إذ القياس عند النحاة أن العدد "ألف" إذا جاء مضافا لا تدخله أل التعريف فلا يقال: عني الألف دينار، وإنما الصحيح عندهم: عندي ألف دينار، قال السيوطي في ذلك: "يعرف العدد المفرد فيقال: الواحد والإثنان والثلاثة والعشرة والعشرون والتسعون والمائة والألف، وتدخل "أل" في المتعاطفين، وفي ثاني المضاف دون أوله نحو:مئة الدرهم، وألف الدينار." . وقد استدل العيني على هذا التركيب بأن العدد "ألف" يأتي مضافا إلى دينار، وهو معرف بأل في قصة رجل من بني إسرائيل الذي سأل رجلا أن يسلفه ألف دينار فقل علي الصلاة والسلام في ختام القصة على لسان الرجل الدّائن"﴿ فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشية، فانصرف بالألف دينار راشدا ﴾..قوله: (بالألف دينار) هو جائز على رأي الكوفيين ."

ب. في باب الأفعال:

ومن النماذج في هذا الباب: الخلاف الوارد في "هلمَّ" فقد قال ابن مالك أنه: "اسم فعل على لغة الحجازيين وفعل على لغة ابن تميم، لأن الحجازيين لا يبرزون فاعلها في التأنيث التثنية والجمع، وبنو تميم يبرزونه" . وذهب العيني إلى أن "هلمّ" جاءت على لغة الحجازيين في حديث جابر بن عبد الله يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "﴿ قد توفي اليوم رجل صالح من الحبشة فهلمّ فصلوا عليه.﴾ قوله (فهلمّ) بفتح الميم أي تعال. ويستوي فيه الواحد والجمع في لغة الحجاز، وأهل نجد يصرفونها

فيقولون: (هلمّا، هلمّوا، هلمّي، هلمنن)." . واستدل العيني أيضا بحديث عبد الله بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر النساء بالصدقة فقال:﴿ تصدقن، فبسط بلال ثوبه ثم قال: هلم لكنّ فداء أبي و أمي...﴾.. قوله:(هلمّ) :أي هاته وقربه، ويستوي فيه الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، تقول:هلمّ يا رجل، هلمّ يا رجلان، هلم يا رجال،هلمّ يا امرأة، هلمّ إمرأتان هلمّ يا نسوة، هذه لغة أهل الحجاز. وأما بنو تميم فيقولون:هلمّ، هلمّا، هلمّوا، هلمّي، هلممن فالأول أفصح." .والذي نطق به النبي الكريم جاء به القرآن العزيز كما أورده القرطبي بعد أن ذكر لغة أهل الحجاز ولغة بني تميم قال: "وعلى لغة أهل الحجاز جاء القرآن، ومنه قوله تعالى: (قل هلمَّ شهداءكم) الأنعام 150.وقوله تعالى: (والقائلين لإخوانهم هلمّ إلينا) الأحزاب 18." .

ومن الأمثلة أيضا مجيء: جواب فعل الشرط المضارع في صيغة الماضي، و وروده على هذا الحال كما يرى النحاة لا يخص إلا بالضرورة الشعرية، ولكن العيني أجازه في غير ذلك مستدلا بحديث "أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿من يقم ليلة القدر إيمانا وإحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ﴾ قوله: (غفر له) جواب الشرط وهذا كما ترى وقع ماضيا. وفعل الشرط مضارعا والنحاة يستضعفون مثل ذلك. ومنهم من منعه إلا في ضرورة الشعر، وأجازو ضده وهو أن يكون فعل الشرط ماضيا والجوب مضارعا ، ومنه قوله تعالى: (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم) هود 15. وجماعة منهم جوزوا ذلك مطلقا، واحتجوا بالحديث المذكور، وبقول عائشة في أبي بكر الصديق: (من يقم مقامك رق). والصوابمعهم:لأنه وقع في كلام أفصح الناس، وفي كلام عائشة الفصيحة. وقال بعضهم : واستدلوا بقوله تعالى: (إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت) الشعراء 4. لأن قوله (فضلت) بلفظ الماضي، وهو تابع الجوب، وتابع الجواب جواب قلت:لا نستلم أن تابع الجواب جواب،بل هو في حكم الجواب وفرق بين الجواب وحكم الجواب." .و ادّعى ابن حجر في شرحه أن هناك تصرفا من الرواة مستدلا برواية النسائي في عدم المقايرة بين الشرط وجوابه برواية (من يقم ليلة القدر يغفر له).ورد العيني على ابن حجر أن "لقائل أن يقول: لما لا يجوز يكون تصرف الرواة فيما رواه النسائي والطيراني.وان ما رواه البخاري بالمغايرة بين الشرط والجزاء هو اللفظ النبوي." .وأيد ابن مالك هذا الرأي فبعد أن ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم وقول عائشة قال: "تضمن هذان الحديثان وقوع الشرط مضارعا والجواب ماضيا لفضا لا معنى، والنحويون يستضعفون ذلك، ويراه بعضهم مخصوصا بالضرورة والصحيح الحكم بجوازه مطلقا لثبوته في كلا أفصح الفصحاء، وكثرة صدوره عن فحول الشعراء." .

والنموذج الثالث في ذلك: إثبات حرف العلة في الفعل المعتل المجزوم. والقياس عند النحاة أن الفعل المجزوم إذا كان معتلا، كانت علامة الجزم حذف حرف العلة عن آخره، وقد ورد عن بعض العرب إثبات حرف العلة في الفعل المعتل المجزوم، وأجاز العيني هذه اللغة، واحتج لها ببعض الأحاديث منها حديث جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:)"﴿من أكل من هذه الشجرة -يريد الثوم- فلا يغشانا في مسجدنا ﴾...قوله: "فلا يغشانا" من الغشيان وهو المجيء و الإتيان أي: فلا يأتنا،وإنما أثبت الألف لأن الأصل فلا يغشانا، لأنه أجرى المعتل مجرى الصحيح كما في قول الشاعر:

إذا العجوز غضبت فطلق *** ولا ترضها ولا تملق."

وما ذهب إليه العيني تعضده بعض القراءات القرآنية، من ذلك قول تعالى: (إنّه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) يوسف 90. فقد "قرأها ابن كثير بإثبات الياء "من يتقي" ." .وقوله تعالى: (لا تخاف دركا ولا تخشى) طه77. فقد "قرأها حمزة (لا تخفْ درك ولا تخشى) حيث جزم الفعل (تخف)، وأبقى حرف العلة في الفعل (تخشى)مع أنه معطوف على الفعل المجزوم قبله." . ومثله حديث عائشة قالت: "﴿لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه أتاه بلال يؤذنه في صلاة، فقال: مُروا أبا بكر فليصل ...كررها ثلاث.﴾..قوله: (فليصل) أمر المجزوم ويجوز بإثبات الياء فيه في موضعين وهو من قبيل إجراء المعتل مجري الصحيح، والإكتفاء بحذف الحركة.". .

ج. في باب الأدوات والحروف:

والنماذج في باب الحروف وعملها كثيرة أذكر منها: الأول: مجيء "لن" حرف جزم مع أن الأصل فيها النصب للفعل المضارع، وقد تأتى جازمة على لغة بعض القبائل العربية، واحتج العيني على ذلك ببعض الأحاديث كحديث عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم "قال لابن صياد:"﴿إني قد خبأت لك خبيئا. فقال ابن صياد: هو الدخ، فقال:إخسأ فلن تعدو قدرك.. ﴾.. قوله :(فلن تعدو) بالنصب لكلمة (لن) وقال السفاقسي: وقع هنا :فلن تعدو بغير واو. وقال القزاز:وهي لغة لبعض العرب يجزمون بلن مثل لم . وقال ابن مالك: الجزم بلن لغة حكاها الكسائي. وقيل: حذفت الواو تخفيفا. وقيللن بمعنى لا أو لم بالتأويل." . وقد أحتج العيني بحديث عبد الله بن عمر: :"﴿ ثمّ أُراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد فقال: لن تراع نعم الرجل أنت لو تكثر الصلاة ﴾قوله: (لن تراع) هكذا في رواية الكشميهني ووقع عند كثير من الرواة (لن ترع) بحرف "لن" مع الجزم، والجزم بلن لغة قليلة حكاها الكسائي." . وما ذهب إليه العيني أيّده الرماني في قوله: "واعلم أن من العرب من يجزم "بلن"

تشبيها بها "بلم" لأنها للنفي مثلها، أما النون أخت الميم في اللغة." . وقال ابن مالك: "وينصب المضارع أيضا "بلن" هذا هو المشهور في لسان العرب، وحكى الجزم بها في اللغة."

الثاني: حذف همزة الإستفهام مع (أم)المتصلة، والتي أجازها العيني، واحتج لها بحديث أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "﴿إن الله وكّل بالرحم ملكا يقول: يا رب نطفة، يا رب علقة يا رب مضغة، فإذا أراد أن يقض خلقه قال: أذكر أم أنثى، شقي أم سعيد، فما الرزق والأجل؟ فيكتب في بطن أمه. ﴾ قوله: (شقي أو سعيد) .. ومعنى شقي عاص لله تعالى وسعيد مطيع له، قال الكرماني:فإن قلت: أم المتصلة ملزومة لهمزة الإستفهام، فأين هي؟ قلت مقدرة ووجودها في قرينها يدل عليه , كما هو قول الشاعر:

.....بسبع رمين الجمر أم بثمان.

أي أبسبع." . وما أجازه العيني هو الصحيح، وتأيده بعض القراءات كقراءة ابن محصين في قوله تعالى: (سواء عليهم ءانذرتهمو أم لم تنذرهم) البقرة 6 . بهمزة واحدة , وقراءة أبي جعفر (سواء عليهمو أستغفرت لهمو أم لم تستغفر لهم) المنافقون 6 . بهمزة وصل في "استغفرت" . ومن حذف همزة الإستفهام مع "أم" المتصلة في كلام العرب قول إمرئ القيس.

تروح من الحي أم تبتكر *** وماذا عليك بأن تنتظر.

وهو يريد: أتروح.

الثالث: وجود جواب "لو" مضارعا منفيا، خلافا لما ذهب إليه النحاة أن جوابها إما أن يكون فعلا ماضيا أو مضارعا مجزوما "بلم" وإلا هذا أشار ابن هشام أن "جواب: "لو" إما مضارعا منفي بلم نحو "لو لم يخف الله لم يعصيه". أو ماض مثبت أو منفي بـ "ما"." . و احتج العيني على جواز مجيء جواب "لو" مضارعا منفيا بحديث أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "﴿لو كان لي مثل أحد ذهبا ما يسرني أن لا يمر عليّ ثلاث وعندي منه شيء إلا شيء أرصده لِدَيْن. ﴾قوله :(ما يسرني) جواب لو، وقال ابن مالك: الأصل في وقوع جواب "لو" أن يكون مضارعا منفيا بما، فكأنه أوقع المضارع موضع الماضي."

د- منهج العيني في الإحتجاج بالحديث النبوي:

من خلال هذه النماذج المعروضة، وهي كثيرة تبين أن العيني يجعل من الحديث النبوي الأصل الثاني في الاحتجاج النحوي، ورده أقوال بعض اللغويين الذين وصفو حديث الرسول بالضرورة لتعارض نص الحديث بقاعدة نحوية عندهم. كما فعل في جواز وقوع جواب الشرط فعلا ماضيا مع وقوع فعله مضارعا حيث أجازه بعضهم في ضرورة الشعر، والجواب جوازه مطلقا لوروده في كلام أفصح الناس. وردّه على القائلين بالضرورة أيضا في حديث أنس بن مالك "﴿أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا غزا قوما لم يغزو بنا حتى يصبح وينظر...﴾ الأصل في (يغزو) إسقاط الواو علامة للجزم، ولكنه على بعض اللغات، وهو عدم إسقاط الواو، وإخراجه عن الأصل ، ثم قيل هذه لغة وقيل: ضرورة، ولا ضرورة إلا في الشعر، ووروده هكذا يدل على أنها لغة،وهي رواية كريمة." .

وكان العيني كثيرا ما يستأنس بالشعر العربي في مجال إحتجاجه بالحديث النبوي. ومثال ذلك حديث البراء بن عازب قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "﴿إذ أتيت مضجعك فتوضأ وضوءكللصلاة ثم إضطجع على شقك الأيمن،ثمّ قل: اللهم أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك ﴾.. فإن قلت: كيف يتصور أن يكون راغبا وراهبا في حالة واحدة لأنهما شيئان متنافيان؟ قلت فيه حذف تقديره: راغبا وراهبا منك، فإن قلت: إذا كان التقدير راهبا منك، كيف استعمل بكلمة (إلى)، والرهبة لا تستعمل إلا بكلمة (من)، قلت: (إليك) متعلق برغبة، وأعطي للرهبة حكمها والعرب تفعل ذلك كثيرا كقول بعضهم:

ورأيت بعلك في الوغى *** متقلدا سيفا ورمحا.

و الرمح لا يتقلّد.وكقول الآخر:

*** .....علفتها تبنا وماء باردا.

و الماء لا يعلف." . ومثاله أيضا ما جاء في حديث "﴿ اللهمّ اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف.﴾ ...قوله: "كسني يوسف" أي كالسنين التي كانت في زمن يوسف وجمع السنة بالواو والنون شاذ من جهة أنه ليس لذوي العقول ومن جهة تغير مفرده يكسر أوله ولهذا جعل بعضهم كحكم المفردات، وجعل نونه متعقب الإعراب كقول الشاعر:

دعاني من نجد فإن سنينه *** لعبن بنا شيبا وشيبننا مُرْدَا.".

وكان من منهج العيني في الإحتجاج بالحديث النبوي في المسائل النحوية،احتجاجه بأقوال للصحابة وللتابعين والشواهد في ذلك عديدة أذكر منها:إستشهاد العيني على جواز اتصال نون النسوة بالفعل مع ذكر الفاعل بقول عائشة فيما رواه البخاري "﴿أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى الصبح بغلس فينصرفن نساء المومنين لا يعرفن من الغلس ، أو لا يعرف بعضهن بعضا﴾...قوله: "فينصرفن نساء المومنين" وهو على لغة: (أكلوني البراغيث) وهي لغة بني الحارث، وكذا قوله: (لا يعرفن بعضهن بعضا) وهي في رواية الحموي والكشميهني، وفي رواية غيرهما (لا يعرف) بالإفراد في الأصل.".

كما استشهد العيني على جواز حذف حرف العطف بقول عمر بن الخطاب في صحيح البخاري "﴿عن أبي هريرة قال: قام رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الصلاة في الثوب الواحد فقال: أو كلكم يجد ثوبين؟ ثم سأل رجل عمر فقال: إذا وسّع الله فأوسعوا. جمع رجل عليه ثيابه صلّى رجل في إزار ورداء في إزار وقميص، في إزار وقباء، في سروال ورداء، في سروال وقميص، في سروال وقباء، في تبان وقباء، في تبان وقميص﴾...فإن قلت: كان المناسب أن يقول: أو كذا أو كذا بحرف العطف فلمَ ترك حرف العطف؟ قلت: أخرج هذا على سبيل التعداد فلا حاجة إلى ذكر حرف العطف كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (تصدق امرؤ من دينار من درهمه من صاع تمره) ويجوز أن يقال: حذف حرف العطف على قول من يجوز ذلك من النحاة، والتقدير حينئذ: صلى رجل في إزار ورداء أو في إزار وقميص، أو في إزار وقباء،...إلى آخره.".

ومن منهج العيني إحتجاجه بالحديث النبوي يعضد به آية من القرآن، ومثاله ما ذكره في شرح حديث عائشة "﴿كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله فقدم رسول الله وقد افترق ملاهم وقتلت سرواتهم وجرحوا فقدمه الله لرسوله في دخولهم في الإسلام ﴾...قوله: "في" بمعنى التعليل في القرآن والحديث أما القرآن فقوله تعالى: (فذلكن الذي لمتُنَني فيه) يوسف32. وأما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم: (إن امرأة دخلت النار في هرة)." . وقد يستشهد العيني في أكثر من حديث في بيان بعض الأحكام النحوية، كاستشهاده على الباء الزائدة عند شرحه حديث أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "فعليكم بالسكينة" وفي رواية غيره "فعليكم السكينة" بالنصب وضبطها القرطبي بالنصب على الإغراء وضبطها النووي بالرفع على أنها جملة في موضع الحال... وقد قيل أن دخول الباء لا وجه له لأنه متعد بنفسه كما في قوله تعالى: (عليكمو أنفسكم) المائدة105. والصحيح أن الباء زائدة للتأكيد ولم تدخل التعدية كما في قوله عليه الصلاة والسلام: "عليكم برخصة الله تعالى "وقوله: (فعليه بالصوم فإنه له وجاء) وقوله: (وعليكم بقيام الليل) ونحو ذلك.".

وكان العيني في بيان القضايا النحوية يعرض لأقوال النحاة في المسألة ثم يعتمد قولا، منها ويميل إليه ثمّ يقوي رأيه بطائفة من الأحاديث، ومثال ذلك حديث سعد بن أبي وقاص قال: "﴿جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وأنا بمكة...قلت يا رسول الله أوصي بمال كلّه؟ قال: لا. قلت: فالشطر؟قال: لا. قلت: الثلث؟ قال فالثلث والثلث كثير إنك أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس...﴾..قوله: (إنك أن تدع) وكلمة "إن" يجوز فيها فتح الهمزة وكسرها، ففي الفتح تكون " أن" مصدرية وتقديره بأن يترك أي تركه ورثته أغنياء. فقوله: أن يترك في محل الرفع على الإبتداء بالتقدير المذكور، وقوله: (خير) خيره. وفي الكسر تكون "إن" شرطية وجزاؤها محذوف وتقديره:إن يترك ورثته أغنياء فهو خير. وقال ابن مالك من خص هذا الحكم بالشعر فقد ضيق الواسع..وقال النووي: فتح "إن" وكسرها صحيحان، يعني بالفتح تكون التعليل وبالكسر تكون للشرط وقال القرطبي: لا معنى للشرط هنا لأنه يصير لا جواب له ويبقى: خير لا رافع له.وقال ابن الجوزي: سمعنا من رواة الحديث بالكسر. وأنكره شيخنا عبد الله بن أحمد يعني: ابن الخشاب.وقال لا يجوز الكسر لأنه لا جواب له لخلو لفظ "خير" من الفاء. انتهى. قلت: هذا الكلام ساقط من رجل ضابط، وقد قلنا الفاء حذفت وتقديره: فهو خير، وحذف الفاء من الجزاء سائغ شائع غير مختص بالضرورة." .

وقد سبق للعيني أن أورد نفس الحديث برواية مختلفة وعرض لآراء النحاة في "أن" في حديث سعد بن أبي وقاص جاء فيه:"(إنك أن تذر ورثتك أغنياء...)..قوله: (إنك أن تذر) أي أن تترك، قال عياض:رويناه بفتح الهمزة وكسرها وكلاهما صحيح.وقال ابن الجوزي: سمعنا من رواة الحديث بكسر "إن". وقال لنا عبد الله بن أحمد النحوي:إنما هو بفتح الألف ولا يجوز الكسر لأنه لا جواب له، أو يبقى خبرا لا رافع له.وقال بعضهم: لا يجوز كسرها لأنها تكون شرطية، والشرط لما يستقبل وهو قد فات. انتهى. قلت التحقيق فيما قاله ابن مالك: إن الأصل أن تركت ورثتك أغنياء فهو خير لك فحذف الفاء والمبتدأ. ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم لأُبيٍّ بن كعب: (فإن جاء صاحبها وإلا فاستمتع بها).وقوله لهلال بن أمية: (البيّنة وإلا حد في ظهرك)، وذلك مما زعم النحويون أنه مخصوص بالضرورة وليس مخصوصا بها، بل يكثر استعماله في الشعر ويقال في غيره، ومن خص هذا الشعر حاد عن الطريق وضيق حيث لا تضييق." .فبعد أن عرض رأي القرطبي وابن هشام والنووي ورأي ابن حجر الذي عبر عنه بـ (وقال بعضهم)، وكلام ابن مالك الذي مال إليه وقوّاه بالحديثين.

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث أخلص إلى جملة من النتائج وهي:

1. امتزاج ثقافة العيني النحوية وثقافته الفقهية في شرحه على صحيح البخاري مؤكدا على الروابط الوثيقة بين الثقافتين.

2. احتجاج العيني بالأحاديث النبوية على القضايا النحوية يؤكد إنتماءه إلى مذهب المحتجين بالحديث الشريف في الدرس النحوي والمناصرين لهذا الرأي.

3. قدّم العين من خلال شرحه على البخاري نموذجا للنحو التطبيقي على الأحاديث النبوية.

4. يمكن اعتبار العيني نموذجا للمدرسة النحوية البصرية في شرح صحيح البخاري.

5. توجيه الطلاب إلى الدراسات النحوية للأحاديث النبوية ويأتي شرح العيني في دراستها.

6. تدريب الطلاب على تعليمية النحو من خلال شرح العيني على صحيح البخاري.

الهوامش:

1. جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تم محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1992، ج 8/16 وينظر أيضا ابن تغري بردي, المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي , تح محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984، ج 352/8.

2. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر بيروت، 1977، ج 176/4، وينظر أيضا عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء،تقويم البلدان، تصحيح ماك كوين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840، ص 369.

3. بدر الدين العيني، عقد الجمال من تاريخ أهل الزمان، عبد الرزاق الطنطاوي القرموط، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط 1، 1989 ج 26/287-288.

4. نفسه، ج 200/26.

5. أحمد علي بن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأنباء العمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1976، ج 107/2.

6. بدر الدين العيني، عقد الجمان ، ج 26/ ص ص 434 – 414 – 421.

7. السخاوي، التبر المسبوك في ذيل السلوك، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1896، ص 375 – 376.

8. جلال الدين السيوطي، نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحرير فليب حتي، المكتبة العلمية، بيروت، 1927ص 174. و ينظر أيضا جمال الدين الأتابكي، المنهل الصافي. ح352/8.

9. السخاوي التبر المسيوك، ص 376.

-القدوري هو مختصر متداول بين الطلبة , في الفقه الحنفي , لأحمد بن محمد بن أحمد أبو الحسين القدوري, من أئممة الحنفية مات ببغداد , 428 هـ , ينظر محمد عبد الحي اللكنوي ,الفوائد البهية في تراجم الحنفية , مكتبة الخانجي , القاهرة , 1324 هـ .ج2/ 118-119.

10. محمد راغب الحلبي، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، المطبعة العلمية، حلب، ط 1، 1925، ج 258/5، وينظر أيضا طبعة دار العلم العربي حلب ج246/5.

11. السخاوي، الضوء اللامع، ج 3 / 131 و ج 10 / ص ص 132 – 142.

12. بدر الدين العيني، عمدة القارئ، ج 1 / 17

13. جمال الدين الأتابكي، المنهل الصافي، ج 8 / 353.

14. نجم الدين الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تح جبرائيل سليمان جبور، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت) ج 127/1.

15. المصدر السابق , ج6 /233 -236 , كتاب الجزائز باب : إذا أسلم الصبي و مات هل يصلى عليه...

16. ابن مالك النحو , شواهد التوضيح , ص 27-28.

17. العيني عمدة القارئ ج321/16-324 , كتاب التعبير , باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح.

18. السيوطي , همع الهوامع في شرح جمع الجوامع , تح عبد السلام محمد هارون و عبد العال سالم مكرم , مطبعة الحرية بيروت ,1975 م ج150/2 .

19. العيني عمدة القارئ , ج359/7-360 .

20. ابن مالك النحوي شرح الكافية الشافية , نح عبد المنعم أحمد هريدي , دار المؤمون للتراث , مكة المكرمة , ط1982/1 , ج390/3.

21. العيني عمدة القارئ , ج 165/6 -166 . كتاب الجنائز باب , الصفوف في الجنازة.

22. نفسه , ج405/5-406 .

23. القرطبي الجامع لأحكام القرآن ج85/7.

24. العيني عمدة القارئ , ج336/1 -338 , كتاب الإيمان باب : قيام ليلة القدر من الإيمان.

25. ابن حجر العسقلاني , فتح الباري , ج114/1 .

26. العيني عمدة القارئ , ج336/1-338 , كتاب الايمان , باب : قيام ليلة القدر من الإيمان .

27. ابن مالك شواهد التوضيح , ص 14-15.

28. العيني عمدة القارئ , ج219/5-220 , باب ما جاء في الثوم النئ و البصل و الكراث .

29. القرطبي , الجامع لأحكام القرآن , ج256/9.

30. ابن الجزري النشر في القراءات العشر , ج2/ 321.

31. العيني عمدة القارئ , ج346/4 , كتاب الأذان باب : من أسمع الناس تكبير الإمام .

32. المصدر السابق , ج233/6-235 -236 , كتاب الجنائز , إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه .

33. نفسه ,ج306/16-307 , كتاب التعبير , باب : الأمن و ذهاب الروع في المنام.

34. أحمد عبد النور المالقي , رصف المباني في شرح حروف المعاني , تح أحمد محمد الخراط , دار القلم , دمشق , ط2 , 1985 م , ص 357 .

35. بهاء الدين بن عقيل , المساعد على تسهيل الفوائد , تح محمد كامل براكات , جامعة أم القرى , مكة المكرمة , ط2 , 2001 م , ج66/3 .

*36.*العيني , عمدة القارئ , ج3/148-151 , كتاب الحيض , باب : (مخلقة و غير مخلقة) , و تتمة البيت و هو لعمر بن أبي ربيعة . (لعمرك ما أدري و إن كنت داريا * بسبع رمين الجمر أم بثمان).ينظر ديوان عمر بن أبي ربيعة الهيئة المصرية العامة , القاهرة , 1978 م ج2/209 .

*37.*ابن مالك شواهد التوضيح , ص 78.

*38.*إمرؤالقيس , ديوان إمرؤ القيس , تح محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف مصر , 1958 م , ص 154.

*39.*ابن هشام , مغني البيب , ص 358.

*40.*العيني عمدة القارئ , ج9/105-106 . كتاب في الاستقراض و أداء الديون , باب : أداء الديون.

*41.*نفسه , ج4/162-136 . كتاب الأذان باب ما يحقن بالأذان من الدماء . و كريمة هي بنت أحمد المروذية , و يقال لها أم الكرام و ست الكرام , ولدت سنة 365 هـ ,و وكانت محدثة تروي صحيح البخاري , و قد انتهى إليها علوم الإسناد للصحيح , و توفيت في المدينة سنة 436 هـ . ينظر عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني,المعروف بابن الأثير , دار صادر بيروت , ط 1/ 1979م ج8/390 .

*42.*العيني , عمدة القارئ , ج2/695-697 , كتاب الوضوء , باب : فضل من بات على وضوء.

*43.*نفسه , ج4/540-542. كتاب صفة الصلاة , باب :يهوي بالتكبير حين يسجد.

*44.*الغلس بقية ظلمة الليل.

*45.*العيني , عمدة القارئ , ج4/652 , كتاب صفة الصلاة , باب سرعة انصراف النساء من الصبح.

*46.*المصدر السابق , ج3/285-286 , كتاب الصلاة , باب : اصلاة في القميص و السروال و التبان و القباء.

*47.*نفسه ,ج11/496-497 .كتاب مناقب الأنصار باب : مناقب الأنصار .

*48.*نفسه , ج4/212-113 , كتاب الأذان , باب :لا يسعى الى الصلاة و ليأت بالسكينة و الوقار.

*49.*المصدر السابق , ج 10/12-14 . كتاب الوصايا , باب , أن تترك ورثتك أغنياء.

*50.*المصدر السابق , ج6/121-122 . كتاب الجنائز , باب : رثا النبي صلى الله عليه و سلم سعد بن خولة .